ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Muhammad Kadhim Abdullah

Dr. Mustafa Razzaq Alawi

Imam Al-Kadhim College of Islamic Sciences University / Wasit Departments

Email:
Mohamed.kadhum@iku.edu.iq
dr.mustafa.r88@gmail.com

Keywords:

Humanity ،Ethics ، Emerging ،Behavior ، Deviant

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 20. Jan.2026

Accepted 26. Apr.2026

Published 10. Aug.2026

The contributions of the family and educational institutions in promoting moral values among young people

A B S T R A C T

This research addresses the contributions of the family and educational institutions in promoting moral values among young people ،as it is a vital topic related to human development and the formation of a virtuous society. Moral values represent the frame of reference that guides an individual's behavior and regulates their actions This is the cornerstone of achieving social cohesion and stability ،especially in light of the intellectual and cultural challenges facing emerging generations in the modern era. The research aims to highlight the integrated role of the family and educational institutions in instilling moral values Good role models within the family are the most influential factor in establishing moral behavior ،as children acquire values through practical application rather than theoretical instruction. On the other hand ،the importance of educational institutions ،especially schools ،is highlighted in supporting and consolidating these values through curricula that include moral content and educational activities that develop the spirit of cooperation and teamwork. The research emphasizes the need to achieve integration between the family and educational institutions ،as neither can perform its role in isolation from the other. Coordination and cooperation between them ensures the continuity of the educational process and the unification of its methods ،which enhances the effectiveness of instilling moral values in the young generation. The research concluded that attention to moral education is an urgent necessity in contemporary societies ،and that investing in building values in the younger generations is a basis for achieving comprehensive development and social stability ،while emphasizing the importance of developing educational programs ، activating the role of the family ،and strengthening partnership between the various institutions concerned with upbringing

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol64.Iss1.4947

إسهامات الأسرة والمؤسسات التربوية في تعزيز القيم الاخلاقية لدى الناشئة

أ.م.د. محمد كاظم عبد الله م.د. مصطفى رزاق علاوي

كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة / أقسام واسط

الملخص:

يتناول هذا البحث موضوع إسهامات الأسرة والمؤسسات التربوية في تعزيز القيم الأخلاقية لدى الناشئة، بوصفه من الموضوعات الحيوية التي ترتبط ببناء الإنسان وتكوين المجتمع الصالح. فالقيم الأخلاقية تمثل الإطار المرجعي الذي يوجّه سلوك الفرد ويضبط تصرفاته، وهي الركيزة الأساسية لتحقيق التماسك الاجتماعي والاستقرار، لا سيما في ظل التحديات الفكرية والثقافية التي تواجه الأجيال الناشئة في العصر الحديث. يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الدور المتكامل الذي تؤديه الأسرة والمؤسسات التربوية في غرس القيم الأخلاقية، وبيان أثر هذه القيم في بناء شخصية الناشئ القادرة على التفاعل الإيجابي مع محيطها. وقد بيّن البحث أن الأخلاق ليست مجرد مفاهيم نظرية، بل هي سلوك عملي ينعكس في التعاملات اليومية، ويظهر في قيم مثل الصدق، والأمانة، والتسامح، والتعاون، واحترام الآخرين كما أوضح البحث أن الأسرة تعد النواة الأولى في عملية التنشئة الأخلاقية، حيث يتلقى الطفل داخلها أولى معارفه وقيمه من خلال أساليب التربية المباشرة وغير المباشرة، كالتقليد، والملاحظة، والتوجيه، والتعزيز. فالقدوة الحسنة داخل الأسرة تمثل العامل الأكثر تأثيرًا في ترسيخ السلوك الأخلاقي، إذ يكتسب الأبناء القيم من خلال الممارسة الفعلية أكثر من التلقين النظري، ومن جانب آخر، تبرز أهمية المؤسسات التربوية، ولا سيما المدارس، في دعم وترسيخ هذه القيم من خلال المناهج الدراسية التي تتضمن مضامين أخلاقية، والأنشطة التربوية التي تنمي روح التعاون والعمل الجماعي يؤكد البحث على ضرورة تحقيق التكامل بين الأسرة والمؤسسات التربوية، إذ لا يمكن لأي منهما أن يؤدي دوره بمعزل عن الآخر، فالتنسيق والتعاون بينهما يضمن استمرارية العملية التربوية وتوحيد أساليبها، مما يعزز من فاعلية غرس القيم الأخلاقية في نفوس الناشئة .

الكلمات المفتاحية: الإنسانية ، القيم الأخلاقية ، الناشئة ، السلوك المنحرف .

المقدمة

تعد القيم الاخلاقية المكون الأساسي لبناء الشخصية الإنسانية فمن خلالها يكون الإنسان إنسانا وخلافها يفقد إنسانيته، إذ تعد الأساس القوي الذي تبنى عليه الحضارات ، فالأمم التي فقدت أخلاقها فقدت معها مقومات الحياة والاستمرار، فكم امة انهارت حضارتها بسبب فسادها وطغيانها الاخلاقي، إن فساد الأخلاق في المجتمعات يؤدي بها الى الانهيار والفناء، وبين لنا التاريخ أن كل حضارة تطورت وازدهرت كان بفضل أبنائها الذين ملكوا نفوسا قوية صادقة ، وأخلاقا حميدة ، وسيرة صالحة لذلك اهتمت الشرائع والأديان بوقاية البشرية من الأمراض الأخلاقية التي تفتك بالفرد والمجتمع ،وسعت بمبادئها وتعاليمها الى تحذيرهم من أخطار الأخلاق المنحرفة، فحين يولد الانسان يكتسب الكثير من العادات والصفات التي اساسها الوالدين وحين اختلاطه بالمجتمع ومن حوله يبدأ باكتساب صفات أكثر لكبر حجم البيئة المحيطة به ،مما يدل على تأثره بقيم وأخلاق مجتمعه ،ولكن ما يرسخ ويثبت هي المبادئ الاخلاق والقيم التي تغرسها فيه الاسرة والمدرسة والعقيدة ،وهذا يدل على أن غرس القيم يؤثر فيها وموروثات الفرد الثقافية والعقائدية وتتأثر كذلك بظروفه الاجتماعية .

لذلك اهتم الإسلام بالأخلاق الحميدة وعدها الأساس الذي تستند اليه كل معاملات البشرية مع خالقها سبحانه وتعالى من جانب ومع الآخرين من جانب اخر، وامتدح الله عز وجل نبيه الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) ووصفه بالخلق العظيم لما تميز به من صفات عظيمة وأخلاق سامية جعلته قدوة حسنة، فالإسلام جاء بكل خلق حسن وحث المسلمين على التحلي بها، فحسن الأخلاق يبعث الطمأنينة في حياة الفرد والمجتمع فبدون الاستقامة والثبات على الفضائل لا يصل المسلم إلى النجاح في الدنيا والآخرة ،فهي تعكس قيم الإسلام الحقيقية التي تدعو الى الرحمة ، والإحسان ،والعدل ، والتسامح ....الخ والتي من خلالها يعم الخير والأمن والأمان في المجتمع ،وتتحقق الالفة والمحبة بين الناس ، بالأخلاق يتعلم الإنسان احترام حقوق الآخرين مما يقلل من الظلم والعدوان ويعزز التعايش السلمي بين الناس ،وكلما غابت الاخلاق عن المجتمع انتشرت الرذيلة والشرور والعداوة والبغضاء فالإسلام جاء ليكبح الرذيلة والشرور ،ويقيم السدود في وجهها ، وأمر بالعبادات والفرائض بوصفها ضروريان لتدعيم الفطرة وترويض النفس البشرية للأخلاق الحميدة والمسلك الصحيح ، فكل ما كلفنا الله عز وجل به هو تأكيد لإنسانيتنا ورفع لمستواها والسير في خط التميز عن البهائم من خلال التميز الروحي والعقلي والخلقي والسلوكي الذي يجعل للحياة معنى أعمق وأجمل .

وضحت هذه الدراسة القيم الأخلاقية وأثرها في اصلاح المجتمع اذ تضمن البحث مقدمة ومبحثين رئيسين وخاتمة، تضمن المبحث الأول أثر الاسلام في تعزيز القيم والاخلاق وشمل أيضاً أثر الاخلاق في تعزيز التعاون الاجتماعي أمّا المبحث الثاني فقد شمل أثر الاسرة والمؤسسات الدينية في بناء الأخلاق اذ تضمن وظيفة الأسرة في توجيه الأبناء وحمايتهم من الانحراف وكذلك أثر المؤسسات الدينية في نشر الفضيلة ومحاربة الرذيلة . ثم الخاتمة التي حوت أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: القيم الاخلاقية وأثرها في توجيه السلوك

تمهيد:

تعد الاخلاق جوهرا أساسيا لبناء المجتمعات ،من خلالها تتحقق العدالة وترسخ قيم التعاون والتسامح وهي من مسببات نجاح الفرد والمجتمع وبانتشار الأخلاق الفضيلة في المجتمع ينتشر الحق والأمن والأمان ،وتنتشر الألفة والمحبة والتعاون بين الناس ، واذا ما غابت الاخلاق عن المجتمعات انتشر الانحراف وزادت العداوة والبغضاء ،فالأخلاق عنوان الشعوب اذ اكدت عليها جميع الديانات ونادى بها المصلحون باعتبارها أساس الحضارة ، فحضارات الأمم تبنى على أسس متينه من القيم والأخلاق ،وانهيارها مرتبط بالانحراف والانحلال عن منهج القيم السامية للإسلام العظيم إذ إن قيمة الانسان في الحياة تقدر بأخلاقه وأعماله ،لا بماله وجسمه من هنا رسم لنا الاسلام ضوابط شرعية قائمة على أسس أخلاقية ترقى بسلوك الفرد والمجتمع وعليه نقول الدين الاخلاق .

المطلب الأول: القيم والاخلاق في الاسلام وبناء الانسان

إنَّ المجتمعات الإنسانية لا يستطيع أفرادها أن يعيشوا سعداء متفاهمين مالم تربط بينهم روابط قوية من الاخلاق الحميدة، فالأخلاق ضرورة اجتماعية لا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات ، ومتى فُقدت الأخلاق تفكّك أفراد المجتمع ، فإذا كانت الأخلاق ذا أهمية في نظر الشعوب والأديان فهي في نظر الإسلام أكثر أهمية ،ولهذا جعلت أساس العقاب الثواب في الدنيا والآخرة فالله تعالى يحاسب الناس في الدنيا لسوء أخلاقهم قال تعالى " فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ " (سورة الزلزلة –اية ٧) ، وقد وضح القران الكريم في العديد من الآيات ارتباط مبدأ الثواب

والعقاب بعمل الانسان قال تعالى " مَن عملَ صالحاً فلنفسهِ ومن أساءَ فعليها "(سورة الجاثية– آية١٥) ، لذا جاء الاسلام بمعايير وأسس يجب على المسلم الالتزام بها لأنها ليست معايير وأسس وضعية ، وإنما تشريع وحي يوحى على هيئة أوامر ونواه ومحظورات ومباحات فمن أطاع الله وتمسك بهديه أثابه ومن عصاه عاقبه ،قال تعالى "وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون " (سورة هود –الآية ١١٧)

لقد اهتم الإسلام بالأخلاق لأنها ضرورة لدوام الحياة وتقدمها من الناحيتين المعنوية والمادية، كما تعد المعيار الذي يمكن أن نقيس به مدى تقدم المجتمع وتطوره، وبدونها يصبح الفرد يكيد لأخيه الإنسان مما يصعب معه إقامة حياة سليمة، فالأخلاق هي الدعامة الاساسية في بناء كل مجتمع سليم، تمثل الاخلاق جوهر الرسالات السماوية على الاطلاق قال الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)" إنما بعثت لأتمم صالح الاخلاق"(البخاري،٢٠٠٠م، ص١٠٠، رقم ٢٧٣).

فالغرض من بعثة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو إتمام مكارم الاخلاق ، وإشاعة فضائلها ،والعمل على تقويمها ، بل الهدف من كل الرسالات هدف أخلاقي لذلك امر الله تعالى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمتابعة منهج الانبياء والمرسلين قال تعالى" اولٰئِكَ الذين هَدَى الله فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه " (سورة الانعام –الآية ٩٠) وقد خصهم الله تعالى بكمال الخلق حتى لا ينصرف الناس عن دعوتهم قال تعالى " فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غليظ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عنهمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ" (سورة ال عمران– الآية ١٥٩) قال البغوي في تفسير هذه الآية " لنت لهم :اي سهلت لهم أخلاقك، ولم تسرع إليهم بالغضب، ولو كنت فظا يعني جافيا سيء الخلق" (البغوي،١٤٢١هـ.ج٢،٥٢٦) .

فقد تواترت أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته عليهم السلام في الحث والترغيب بحسن الخلق ، وتهذيب النفوس على الاخلاق الحسنة قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)" ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق "(الريشهري ١٣٨٩هـ،ج٣،ص١٣٥ رقم ٥٢٢٧) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) " من سعادة المرء حسن الخلق ،ومن شقاوته سوء الخلق " (الميرزا النوري ،١٩٩١م،ج٨ ص٤٤٧،رقم ٩٩٥٩) ، لان مصدر الاخلاق الإسلامية الوحي فهي قيم ثابته ومثل عليا تصلح لكل البشرية بصرف النظر عن زمانهم ومكانهم ونوعهم ، وحسن الخلق يرفع درجات العبد عند الله عز وجل، وان كان عمله لا يبلغ أعمال المجتهدين في الطاعة والعبادة ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)" إِنَّ الْعَبْدَ لَيَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ عَظِيمَ دَرَجَاتِ الآخِرَةِ، وَشَرَفَ الْمَنَازِلِ، وَإِنَّهُ لَضَعِيفُ الْعِبَادَةِ، وَإِنَّهُ لَيَبْلُغُ بِسُوءِ خُلُقِهِ أَسْفَلَ دَرْكٍ مِنْ جَهَنَّمَ وَهُوَ عَابِدٌ "(السيوطي ،٢٠٠٣م،ج٤ ص٩)

فالإسلام يأمر بحسن الخلق في المجتمع مع المسلم وغير المسلم ليعم الامن والاستقرار بين جميع الناس، كما قال تعالى " لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يقاتلونكمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكم مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" (سورة الممتحنة –الآية ٨) .

وهكذا تعامل الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) مع غير المسلمين ،تعاملا ينطلق من أساس أخلاقي يرتكز على الرحمة والتسامح ، فان سيرته (صلى الله عليه وآله وسلم) خير شاهد على تمتع الأقلية غير المسلمين بالحرية الدينية ،فلم يفرض عليهم اعتناق الاسلام قسرا ،امتثالا لأمر الله عز وجل اذ لم يأذن له بفرض دعوته على الناس قسرا ،ولم يسمح الله تعالى لاحد من أنبيائه ورسله أن يمارس الهيمنة والوصاية على أفكار الناس وآرائهم حيث بين القران الكريم على ان وظيفة رسل الله تعالى تنحصر في حدود إبلاغ الرسالة ،قال تعالى " وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ"(سورة ال عمران –الآية ٢٠) . فالإسلام دعوة الله إلى الرفعة والسمو على الاطلاق [i]. تعد مكارم الاخلاق على وجه العموم، هي الصفات التي أمر بها الله تعالى، وحث على التمسك بها، ومساوئ الاخلاق هي الصفات التي نهى الله عنها وحذر منها والمسلم الحق من اتبع هدى الله وتمسك بالخلق الحسن، وطبع نفسه عليه، واتبعه في سيرته وسريرته مع ابناء جنسه في المجتمع، واجتنب الخلق المنحرف فلم ينحرف ولم يشذ في

سجية، ولا في قول او فعل وكان دائما يطبق أوامر الشريعة المطهرة ونواهيها لان المؤمن إذا تأدب بآداب الإسلام وأخلاقه لا تتزلزل له قدم، ولا تخف له وزنه .

المطلب الثاني: دور المنظومة الأخلاقية في بناء روح التعاون داخل المجتمع.

لأهمية الاخلاق قرن الله تعالى ورسوله الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) الإيمان بحسن الخلق قال تعالى " لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ولكن الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ والكتاب وَالنَّبِيِّينَ" (سورة البقرة – اية ١٧٧) ، لذلك نرى أن الشرع قد ارتبطت جوانبه بروابط أخلاقية لتحقيق غايات سامية، الأمر الذي يؤكد أن الأخلاق هي روح الإسلام، وان النظام التشريعي هو كيان مجسد لهذه الروح الأخلاقية. إن السلوك الإنساني غالبا ما يعكس ما يستقر في النفس من أفكار وما يعتنقه الفرد من معتقدات، وما يؤمن به من قيم دينية، فأي انحراف في السلوك ليس إلا نتيجة مباشرة لاضطراب في البناء العقدي أو خلل في منظومة الاعتقاد قال تعالى." وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ" (سورة العنكبوت –الآية ٦٩) .

فقد حث الاسلام على التعاون والتراحم بين المسلمين قال تعالى " وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ"(سورة المائدة –الآية ٢) ، جاء في معنى هذه الآية أنَّ الله تعالى يدعو عباده المؤمنين إلى التكاتف والتعاون على كل ما فيه خير وصلاح وهو ما يدخل في معنى البر، كما يحثهم على اجتناب الشرور والمعاصي تحقيقا للتقوى، وفي المقابل ينهى عن مؤازرة الباطل أو التواطؤ على الإثم والعدوان لما في ذلك من فساد وانحراف عن المنهج القويم. (الطبرسي،٢٠٠٦م ، ج٣ ص٢٢١). فالتعاون على البر والتقوى من الاخلاق التي جاء بها الاسلام اذ تشمل مساعدة الآخرين، وقضاء حوائج المحتاجين ورفع الظلم عن المظلومين .... الخ من موارد البر والتقوى والاحسان لذلك عدّ القران الكريم الاخلاق والتعاون والتراحم والتواصي بها سبيل نجاة المجتمع فقد ورد عن الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال" مَثل المؤمن في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى"(المجلسي ،١٩٩٨م ،ج٥٨ ص١٥٠).

فالشريعة في بنائها الأخلاقي للبشرية جاءت بكل ما هو راق ورفيع ، ورسمت للإنسانية حياة راقية تغلفها كل المعاني الإنسانية ،فالمسلم الحق ليس أنانيا يحب نفسه على حساب حقوق ومصالح الآخرين، لأنه يعرف جيدا انه لا يعيش وحده في هذه الحياة ، ان سعادة البشر تكون على قدر امتثالهم البشرية لتعاليم الاسلام في سلوكه وأخلاقه ، إن منظومة الأخلاق في الإسلام قد جاءت شاملة ومتكاملة فلم تغفل جانبا من جوانب الحياة، بل أحاطت بسلوك الإنسان في مختلف ميادينه، موجهة إياه نحو الخير وضابطة لتصرفاته بما يحقق الاستقامة والصلاح.

من جوانب الحياة لتحقيق سعادة الفرد الذي يتحلى بفضائل الأخلاق ويجتنب رذائلها، كما انها تهدف على تحقيق سعادة المجتمع من خلال تقوية أواصر المحبة والتعاون بين أفراد المجتمع .

جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من بين يديه فقال: يا رسول الله ما الدين فقال صلى الله عليه وآله وسلم " حُسْنُ الخُلُق .ثمّ أتاه عن يمينه فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما الدين؟ فقال: حُسْنُ الخُلُق. ثمّ أتاه من قبل شماله، فقال: ما الدين؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: حُسْنُ الخُلُق ثمّ أتاه من ورائه، فقال: ما الدين؟ فالتفت صلى الله عليه وآله وسلم إليه وقال: أما تفقه الدين؟ هو أن لا تغضب "(المجلسي ،ج٦٨، ص ٣٩٣) ، لقد عد الاسلام الاخلاق أهم عنصر جذب واستقطاب للآخرين ولها تأثير في زرع المحبة في قلوب الناس قال (صلى الله عليه وآله وسلم)" المسلم أخو

المسلم لا يظلمه، ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة)) (مسلم، د، ت كتاب البر والصلة والآداب، رقم ٤٨٠٥) .

يقول السيد محمد مهدي الصدر يصف زينة الاخلاق " تعد الأخلاق من الركائز الأساسية التي تقوم عليها الحياة الاجتماعية إذ تسهم في ترسيخ روح التفاهم والتكافل بين أفراد المجتمع، مما يعينهم على تحمّل مسؤولياتهم ومواجهة متطلبات الحياة وتحقيق مقاصدها، وبذلك ينعمون بحياة يسودها الاستقرار والطمأنينة والتعايش السلمي، وهي غايات رفيعة لا تنال إلا بتعزيز قيم التعاون الصادق، وترسيخ الأخلاق القويمة، وبناء الثقة المتبادلة بين أفراد المجتمع.

"(الصدر،١٩٩٢، ص٢٤) .

فالأخلاق ضرورة فردية وحاجة اجتماعية فهي ملاك الفرد وقوام المجتمع المتحضر يستقر ويرتقي ما بقيت ويذهب ويتلاشى ان ذهبت بل ينحرف ويتمرد لأنها حاجة اساسية للإنسان وبدونها يصبح الإنسان مصدر سوء لأخيه الإنسان مما يتعذر معه إقامة حياة اجتماعية سليمة .

المبحث الثاني: الإسلام دين القيم والاخلاق وأثر الأسرة والمؤسسات التربوية في ترسيخها.

تمهيد:

يمتاز الإسلام بكونه دينا يقوم على منظومة متكاملة من القيم والأخلاق التي تهدف إلى بناء الإنسان الصالح والمجتمع المتماسك إذ لم يقتصر على تنظيم علاقة الإنسان بربه فحسب، بل امتد ليهذب سلوكه وينظم علاقاته بالآخرين على أسس من العدل والإحسان والتراحم، ومن هنا كانت الأخلاق في الإسلام ليست جانبا ثانويا، بل هي جوهر الرسالة ولبها، بها تسمو النفوس وتستقيم المجتمعات.

وتبرز أهمية ترسيخ هذه القيم في ظل التحديات المعاصرة التي قد تضعف البناء الأخلاقي لدى الناشئة، مما يستدعي تضافر الجهود بين مختلف المؤسسات التربوية. وفي مقدمة هذه المؤسسات تأتي الأسرة بوصفها النواة الأولى التي يتلقى فيها الفرد مبادئه وقيمه، ثم تليها المؤسسات التربوية والتعليمية التي تعزز ما غرسته الأسرة وتعمل على تنميته وتوجيهه وعليه، فإن تحقيق مجتمع يسوده الانسجام والاستقرار لا يكون إلا من خلال ترسيخ القيم الأخلاقية في نفوس الأفراد عبر دور متكامل تقوم به الأسرة إلى جانب المؤسسات التربوية، بما يسهم في إعداد جيل واع يحمل منظومة أخلاقية راسخة وقادر على الإسهام الإيجابي في بناء مجتمعه.

المطلب الأول: إسهام الأسرة في توجيه الأبناء نحو الاستقامة والوقاية من الانحراف

تعد الأسرة النواة الأساسية التي يقوم عليها بناء المجتمع إذ يتوقف على استقامتها وتماسكها صلاح المجتمع بأسره ، فهي المحضن الأول الذي تتشكل فيه شخصية الإنسان وتغرس فيه القيم والمبادئ، ويشكل كل من الرجل والمرأة الركيزة التي تقوم عليها الأسرة فإذا صلح حالهما واستقامت رؤيتهما، نشأ بيت متماسك يقوم على أسس سليمة، وقد عني الإسلام بتنظيم شؤون الأسرة عناية بالغة، فوضع لها قواعد راسخة، تبدأ بحسن الاختيار بين الزوجين، وتستمر بتوجيههما إلى الأسس الصحيحة التي تضمن استقرار الحياة الزوجية ونجاحها.قال تعالى: ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً)) (سورة الروم: الآية ٢١) وحدد لكل من الزوجين ما له من حقوق وما عليه من واجبات، وبين الأدوار التي يتميز بها كل منهما، بما يحقق التوازن والتكامل داخل الأسرة، ويضمن قيامها على أسس من

العدل والتفاهم والاستقرار.قال تعالى: ((وَلَهُن مِثْلُ الذِي عَلَيْهِن بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرجَالِ عَلَيْهِن دَرَجَةٌ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) (سورة البقرة: الآية ٢٢٨).

يرى الإسلام أن نظام الأسرة هو الإطار الفطري الذي تنسجم معه طبيعة الإنسان، بل هو امتداد لسنة الزوجية التي يقوم عليها نظام الكون بأسره. وتعد الأسرة البيئة الأولى التي يجد فيها الناشئة الرعاية والحماية، وفيها تنمو قدراتهم الجسدية والعقلية في شيء من الرحمة والتكامل والمودة ومن خلالها تتكون ملامح الشخصية وتتضح القيم التي ترافق الإنسان طوال حياته، وعلى ضوء توجيهاتها يخطو خطواته الأولى في فهم الحياة والتفاعل معها(محيسن ،٢٠٠٢م،ص ١٩ وبعدها) لقد اضطلعت الأسرة منذ القدم بوظائف اجتماعية وتربوية متعددة، غير أن هذه الوظائف قد شهدت تطورا من حيث الاتساع والتخصص والتحديد عبر الزمن مع ظهور مؤسسات اجتماعية وتعليمية وثقافية تنافست معها في أداء بعض أدوارها ومع ذلك تبقى الأسرة رغم هذا التغير الركيزة الأساسية في عملية التربية والإصلاح، إذ لا تزال تحتفظ بمكانتها المحورية في تشكيل السلوك الإنساني، وتتفوق في أثرها التربوي على سائر العوامل والمؤسسات الأخرى مجتمعة (بشير، عواد، د.ت ص١١ وبعدها) .

لا ريب أن للأسرة أثرا بالغاً في تشكيل شخصية الفرد بجوانبها المختلفة إذ يستمد منها عاداته وسلوكياته وطباعه، كما لا يمكن إغفال دور البيئة الدينية للأسرة في تربية الأبناء وتنشئتهم، فالعلاقات التي تسود بين أفراد الأسرة والالتزام بالعبادات والشعائر والتحلي بالأخلاق الفاضلة قولا وعملا كلها عوامل تغرس في نفس الطفل حب الخير ونبذ الشر، وترسخ لديه القيم الإنسانية الرفيعة كالإحسان إلى الآخرين والحرص على مصالحهم والكف عن إيذائهم فينمو الطفل في ظل هذا المناخ الصالح على هذه القيم من خلال تفاعله اليومي مع أسرته المتدينة في حين أن نشأته في بيئة مضطربة القيم قد تؤدي إلى انحراف في التوجه السلوكي مما يغرس فيه بذور الانحراف الأخلاقي التي تنعكس آثارها لاحقا في تعامله داخل المجتمع.(سرحان ،١٩٨٢م في اجتماعيات التربية ، ص١٨٩)

فالأسرة البيئة الأولى التي ينشأ فيها الطفل اذ تتولى رعايته وتكوينه الاجتماعي منذ المراحل المبكرة من حياته ونظرا لأهميتها البالغة في غرس القيم وتشكيل الاتجاهات، فقد أولاها الإسلام عناية خاصة بوصفها مؤسسة تربوية ذات أثر عميق في بناء الشخصية. ومن ثم يقع على عاتق الأسرة إبراز قيمة الفضائل وآثارها الفردية والاجتماعية، وتلقين الطفل مبادئ الدين، وتعويده على أداء العبادات وممارسة أعمال الخير، وبتحليل بعض النصوص الواردة في موضوع الأسرة يتبين مدى سمو العلاقات الإنسانية التي يدعو إليها الإسلام في هذا الإطار، وما تتسم به من قيم الرحمة والمودة والتكامل، بما يحقق بناء أسرة متماسكة ومجتمع تسوده الألفة والاستقرار. فمن هذه النصوص قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا...)) (سورة النساء، الآية ١) فعلى الوالدين أن يرسخا في نفوس أبنائهما القيم الإسلامية الأصيلة بما يسهم في تنشئة جيل صالح ومستقيم. ومع ذلك، فإن مسؤولية غرس القيم لا تقتصر على الأسرة وحدها، بل تتكامل مع أدوار مؤسسات أخرى كالمدرسة والمسجد، اللذين يسهمان بدور فاعل في دعم العملية التربوية وتعزيز البناء الأخلاقي للطفل.

تعد التربية الإسلامية السليمة أساسا راسخا وسدا منيعا في بناء النشء وتكوينهم إذ تسهم في وقاية الأطفال وحمايتهم من مختلف صور التطرف والانحراف، وتعمل على إعداد جيل صالح متمسك بعقيدته وقيمه، قادر على مواجهة التحديات المعاصرة والتصدي للأفكار الوافدة التي تستهدف تغيير منظومة التفكير لدى الأفراد، ويتفق الجميع على أن المسؤولية الأولى في هذا المجال تقع على عاتق الأسرة، بوصفها البيئة الأولى والوعاء الأساسي الذي يحتضن عملية التنشئة، والنواة التي تتشكل فيها الملامح الأولى للشخصية. وعلى الرغم من كون الأسرة أصغر وحدات المجتمع، إلا أنها تمثل حجر

الأساس في بناء الفرد، لما لها من دور محوري في الرعاية الفكرية والتربوية في المراحل الأولى من حياة الإنسان (فاروق ،٢٠٠٠م ص٨) .

فبيئة الأسرة مسؤولة عن سلوك أفرادها سواء بالإيجاب أو السلب، فالدور الإيجابي الذي تلعبه الأسرة أثناء تربية الأبناء ووقايتهم من التطرف ولا يمكن تعويض هذا الدور أو الاستغناء عنه بأي مؤسسة اجتماعية أخرى مهما بلغت أهميتها لما للأسرة من خصوصية في التأثير المباشر والمبكر في تشكيل شخصية الفرد وبناء اتجاهاته الفكرية والسلوكية ويمكن اختصار هذا الدور في عدة إجراءات منها:

أ- التنشئة على العقيدة الدينية : بحيث يتربى الناشئة على إدراك كافي للمعتقد الصحيح؛ لأن التطرف ربما يمثل في المعتقد الفاسد الذي تتبني عليه الأعمال والتصرفات المنحرفة. لذا وجبت التنشئة على العقيدة السليمة لكي تضع الافراد على المسار الصحيح والآمن، ومن أهم ما يربى عليه الصغار في جانب العقيدة الدينية عبادة الله وحده، والتحذير من الشرك به الذي هو رأس التطرف والابتعاد عن العقائد، لهذا حذر لقمان ابنه منه قائلا: " وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ " (سورة لقمان ، الآية ١٣)

فهو يوصي ولده الذي هو أشفق الناس عليه وأحبهم وأقربهم إليه، فهو حقيق أن يمنحه أفضل ما يعرف، ولهذا أوصاه أولاً بأن يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا، ثم قال محذراً له من الشرك لأنه أمر عظيم. وكذلك يوصيه بعدم ترك الصلاة لأنها الوسيلة التي تقرب العبد من ربه فراه يقول له " اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ من الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ" (سورة العنكبوت ، الآية ٤٥) .

ب- التربية الخلقية : فتربية الأبناء على الأخلاق منذ الصغر جنة وصون لهم من الوقوع في مزالق التطرف، وقد وجهنا الدين الإسلامي إلى ضرورة تربية الصغار على مكارم الأخلاق والفعل الحسن، ففي قوله تعالى: " وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " (سورة النور، الآية ٥٩) . إشارة إلى ضرورة تربية الأبناء على أدب الاستئذان والتحلي به، أيضا نلحظ حرص لقمان الحكيم على تعليم ابنه جملة من الآداب القويمة فقال واعظاً له: " وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ للناس وَلا تَمْشِ في الْأَرْض مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ في مشيك وَاغْضُضْ منْ صَوْتكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوات لَصَوْتُ الْحَمير" (سورة لقمان، الآية ١٨ – ١٩). حيث اشتملت تلك الآية الشريفة على أبعاد كثيرة من التربية وصفات محببة للإسلام وخلق سامٍ للصغار والكبار .

ت- تفهيم الأبناء ببعض الأفكار الشرعية القويمة : حيث ينبغي ضبطها بضوابط الشريعة الإسلامية حتى لا يقع الأبناء فريسة للخداع أو التضليل أو الانحراف من قبل دعاة الفكر المتطرف الذين قد يوظفون هذه المصطلحات توظيفًا منحرفًا بعيدًا عن مقاصدها وأسسها الشرعية، ومن ثم يتعين على الأسرة القيام بدورها التربوي تجاه أبنائها على الوجه الأمثل، من خلال تفعيل أساليب التوجيه السليم وتطبيق الإجراءات الوقائية والتربوية المناسبة ، ولتحقيق ذلك لا بد من تهيئة مناخ أسري قائم على الحوار الهادئ والبناء بين الآباء والأبناء، بما يسهم في تعزيز الفهم الصحيح وتصويب الأخطاء في وقت مبكر، وتجنب تراكمها أو تفاقمها، الأمر الذي يهيئ بيئة صالحة للنمو الفكري السليم والتنشئة المتوازنة ، قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ" (سورة التحريم ، الآية ٦)

فيعد التهاون والتساهل في متابعة أمور الابناء الدينية أو الدنيوية معصيةٌ عظمى وخيانةٌ كبرى وخلق هوة كبيرة لا يمكن ردمها واصلاحها، قال تعالى: " يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ" (سورة الانفال / الآية ٢٧). فالأبناء من أعظم الأمانات والودائع التي استحفظ عليها الآباء والأمهات، ومن ثم فإن إهمال متابعتهم وتوجيههم قد يعرضهم للانجراف خلف التيارات المنحرفة والأفكار المتطرفة، ولا سيما في ظل ما يشهده العصر من انفتاح

واسع ووسائل غزو فكري متعددة. وتأتي وسائل الإعلام في مقدمة هذه المؤثرات إذ أصبحت ذات أثر كبير في تشكيل أنماط التفكير والسلوك لدى الناشئة، مما يستدعي مزيدا من الوعي والرقابة والتوجيه من قبل الأسرة لحمايتهم وتحصينهم (الكبيسي ،١٩٩٩م ص٤٠) من هنا يتضح ان الأسرة في الإسلام تمتعت بمكانة سامية فروعا وأصولا، وعملت تعاليم الشريعة على تنمية الروابط بين أفرادها في إطار من المودة والمحبة والاحترام وقيام كل واحد بواجبه نحو الآخر.

المطلب الثاني: أثر المؤسسات التربوية في الحد من السلوكيات الاخلاقية السلبية

تعد الأسرة المعالج الأول والنسيج الأساس في مواجهة مظاهر الانحطاط السلوكي والوقاية منه لما لها من دور محوري في بناء الفرد منذ نشأته الأولى. وإلى جانبها تبرز أدوار مؤثرة أخرى تقع على عاتق المربي ورجل الإعلام والمرشد الديني، إذ تمثل هذه الجهات مؤسسات مجتمعية فاعلة يتفاعل معها الأفراد بصورة مباشرة، ويتأثرون بما تقدمه من أنشطة وممارسات تسهم في تشكيل سلوكهم وصياغة وعيهم الأخلاقي، ومن ثم، فإن مسؤولية هذه المؤسسات تجاه فئة الشباب مسؤولية جسيمة، خاصة في مجالات التوجيه والتربية والحماية من الانحرافات الفكرية والسلوكية، وذلك عبر نشر الوعي، وتقديم الإرشاد، وترسيخ القيم السليمة التي تسهم في بناء شخصية متوازنة ومستقيمة قادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع.

كما تضطلع هذه المؤسسات بدور بارز في استثمار أوقات الفراغ بما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع، من خلال برامج تربوية وثقافية واجتماعية تسهم في تحصين الشباب من الوقوع بالشبهات ولانحراف والحد من آثارها، ويأتي المسجد في مقدمة هذه النماذج التربوية المؤثرة، بوصفه من أهم بيوت الله التي تمثل منطلقاً لبناء الإنسان وتربيته ورافدا أساسيا في إعداد الأجيال وصناعة القدوات الصالحة (فرغلي،١٤٠٦،ص١٤٣) لذلك ينبغي الحرص على تشجيع الناشئة منذ الصغر على ارتياد المساجد والارتباط بها حتى تنشأ نفوسهم على الألفة بها، وتغدو جزءا أصيلا من تكوينهم الروحي والتربوي. بما يضمن نشأتهم على الاستقامة والالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية.

قال تعالى:" إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ" (سورة التوبة: الآية ١٨) . فهؤلاء قلوبهم توجهت إلى الله وعملت جوارحهم بطاعته لذا ختمت الآية بمكافأة الله لهم بالهداية والثبات على الصراط المستقيم. فالأمة بحاجة ماسة لتربية أبنائها في محاضن المساجد والتوعية بحفظ بعض من آيات القرآن الكريم، فبتعلم القرآن وحفظه تسمو نفس الولد، وتتهذب أخلاقه، ويقوى إيمانه.

لهذا أصبح من الضروري التعرف على تلك الأفكار المنحرفة وآثارها وكشف خطرها مبكرا من قبل جميع مؤسسات المجتمع خاصة المؤسسات الإعلامية فعليها يقع واجب كبير للإسهام في لجم كل تطرف، وإبراز اثاره والتحذير من عواقبه قبل أن يصل إلى أفراد المجتمع فيتأثرون به (غيث،١٩٨٥م،ص١٠) فالأخلاق الهدامة تنتقل بسرعة كبيرة جدا ولا مجال لحجبها عن الناس لاسيما في عصرنا الحالي الذي ظهر فيه طوفان البث الفضائي المرئي والمسموع والمقروء وظهور شبكة الانترنت بما فيها من غث وسمين مما جعل مصادر التلقي أمام الشباب متعددة ومتنوعة لذا فإن أهمية السبق بالبيان قبل التأثر كبيرة في الوقاية من الفكر المتطرف (القدهي ،٢٠٠٢م.ص٣٤) .

ومن هذا المنطلق فإن تحديد أسس التربية وضبط أدوارها يعد امرا بالغ الأهمية وهو مسؤولية مشتركة تتحملها الأمة الإسلامية بأسرها، بمختلف مؤسساتها الرسمية وفعالياتها العلمية والتربوية والثقافية إلى جانب علمائها ومفكريها ومصلحيها. فهذه المهمة واجب عام لا يختص بجهة دون أخرى، بل تتكامل فيه الجهود، وتتضافر فيه الطاقات، لتحقيق بناء تربوي سليم ينهض بالفرد والمجتمع. ويعد الحوار السلمي و الواضح أسلوب علاجي ناجح في تصحيح الفكر الخاطئ وتقويم

اعوجاجه وبناء المفاهيم الصحيحة في المجتمع ومن هنا جاء دور المؤسسات التربوية ليكمل ما قد يعتري حياة الناشئة من فراغ ويسهم في تهيئة بيئات اجتماعية سليمة تساعد على نموهم المتوازن، فهي تعمل على غرس القيم الاجتماعية الإيجابية وترسيخ العادات والتقاليد الفاضلة في نفوسهم، بما ينعكس أثره مستقبلا في إعداد جيل واع يمتلك منظومة أخلاقية راسخة وسلوكا قويما اذ تعدّ مواد التربية الإسلامية من أبرز المقررات الدراسية التي تؤدي دورا فاعلا في تعزيز الأمن الفكري والسلوكي لدى الطلبة إذ من خلال مرورها عبر مختلف المراحل التعليمية بدءا من المرحلة الابتدائية وصولا إلى المراحل الجامعية ، وتقوم هذه المواد على ترسيخ العقيدة الإسلامية والاخلاق في نفوس المتعلمين منذ بدايات تكوينهم الأمر الذي ينعكس إيجابا على سلوكهم فينشأ الطالب فردا صالحا يسهم في حفظ كرامة مجتمعه واستقراره.

وعند تأمل مضامين مناهج التربية وتعليم ولا سيما في المراحل الأولى نجد أنها ترتكز على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تهذب النفس وتغرس القيم الفاضلة وتحذر من الوقوع في المحرمات والفساد. كما تتناول موضوعات جوهرية تتصل بتنظيم العلاقات الإنسانية كبيان العلاقة مع الآخرين، وتحريم الظلم وضرورة العدل والتسامح(عمر جابر ،١٩٥٤م،ص٦٨) ، فالمدرسة مؤسسة اجتماعية رئيسة أوكل إليها المجتمع مهمة إعداد الأجيال وصياغة شخصياتهم، وذلك عبر منظومة متكاملة من الوسائط التربوية تشمل المعلم، والمنهج الدراسي، والبيئة المدرسية بما تحمله من تفاعلات وعلاقات، ومن هنا تبرز المدرسة بوصفها من أهم المؤسسات المعنية بغرس القيم إذ تسعى المناهج بما تتضمنه من دروس وأنشطة متنوعة إلى نقل القيم وترسيخها في نفوس التلاميذ. ويتعاظم أثر هذه العملية التربوية كلما استندت إلى أساليب تعليمية ناجحة وطرائق تدريس حديثة قائمة على أسس علمية رصينة، يتولاها معلمون أكفاء يجمعون بين الخبرة التربوية والحكمة، وقادرون على تنمية القيم وتعزيزها في نفوس الناشئة بصورة واعية ومؤثرة.

فإن المؤسسات التربوية بمختلف مكوّناتها لا تقف عند هذا الحد، بل تتكامل جهودها لتدعيم هذا التوجه وترسيخه في نفوس الناشئة، فالمنظومة التربوية بما تشتمل عليه من مناهج وبرامج تعليمية وأنشطة متنوعة تؤدي دورا محوريا في نشر الوعي الفكري وتسهم إسهاما فاعلا في بناء المجتمع وتعزيز تماسكه غير أن ما يشهده العصر من تحولات اجتماعية وثقافية متسارعة قد ألقى بظلاله على هذه المؤسسات الأمر الذي يفرض عليها أدوارا ومسؤوليات مضاعفة تتجاوز حدود التعليم في صورته التقليدية لتشمل تنمية القيم والمعايير التي تصون المجتمع وتعزز أمنه واستقراره، وتهيئ الناشئة للتفاعل الواعي مع تحديات العصر ومتغيراته.

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع (إسهامات الاسرة والمؤسسات التربوية في تعزيز القيم الاخلاقية لدى الناشئة) تبين مايلي:

أ- **النتائج**

١- تبين أن الأخلاق في الإسلام ترتبط ارتباطا وثيقا بالعقيدة والشريعة وتستمد مرجعيتها من القرآن الكريم والسنة النبوية مما يمنحها صفة الثبات والسمو.

٢- تتسم الأخلاق الإسلامية بالشمول والتكامل إذ تشمل مختلف جوانب الحياة، وتوجه سلوك الإنسان في جميع ميادينه.

٣- يظهر من خلال الدراسة أن من أبرز مظاهر الخلل المعاصر ضعف الوازع الديني وتراجع الالتزام الأخلاقي إلى جانب انحسار الدور الرقابي والتربوي للأسرة.

٤- تؤدي بعض المضامين الإعلامية ولا سيما ما يثير الشهوات دورا سلبيا في تشجيع الانحرافات السلوكية وانتشار المظاهر غير الأخلاقية في المجتمع.

٥- تشكل الأخلاق الإسلامية منظومة قيم متكاملة تهدف إلى تحقيق حياة طيبة يسودها الخير وتقوم على تنظيم العلاقات الإنسانية وفق مبادئ سامية.

٦- تبرز الأسرة بوصفها الركيزة الأولى في بناء الفرد والمجتمع فهي المسؤولة عن تنشئة الأجيال ونقل القيم والتقاليد وتعزيزها في نفوس الأبناء.

٧- تؤدي المؤسسات التربوية أثراً مهما في ترسيخ القيم الأخلاقية والاجتماعية من خلال بناء شخصية الأفراد على أسس متوازنة تتوافق مع معايير المجتمع.

٨- إن مظاهر الإخفاق في التربية والتعليم تعود في جانب منها إلى ضعف التخطيط والإدارة التربوية، وعدم قدرة العديد من البرامج والمشاريع على مواكبة التحولات الحضارية ومتطلبات العصر.

التوصيات

١- يجب على الانسان أن يجعل القران الكريم والسنة النبوية الطاهرة مرجعا أساسيا في حياته من خلال تطبيق ما اشتملت عليه من أحكام.

٢-على الأسرة أن تعزز الترابط بين أفرادها، وأن تزرع المحبة والود وتشجع على الأخلاق الحميدة.

٣-المؤسسات التربوية عليها أن تدرج مادة الأخلاق الإسلامية في مناهجها، لتعليم افرادها مكارم الاخلاق.

٤-لابد من إصلاح المدارس وتفعيل دورها التربوي بحيث نعيد للمدرسة مكانتها، واختيار قيادتها ومنهجها وفق الشروط التربوية.

٥-الاهتمام بإعداد المعلم وتنمية مهاراته، وتوفير الحقوق العادلة التي تكفل له حياة كريمة .

٦-تفعيل التكامل التربوي بين وسائط التربية، الاسرة والمدرسة والمسجد .....الخ.

٧-المدارس عليها تحسين برامجها التعليمية والتدريبية لزيادة كفاءتها من خلال إنشاء برامج اجتماعية تخدم المجتمع وحل المشكلات الاجتماعية .

٨-مشاركة أولياء الأمور في العملية التعليمية له أثر مثمر يسهل تحسين العملية التعليمية .

قائمة المصادر والمراجع

١- أحمد فرغلي جاد ،الدور التربوي للمسجد، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، العدد٦، ١٣٩٥هـ .

٢- بشير عواد، الاسرة بين الجاهلية والاسلام ، مطبعة دار الفكر الاسلامي ، دمشق، د،ت

٣- القدهي ،مشعل بن عبدالله، الاباحية في الانترنيت والاتصالات والاعلام وأثرها على الفرد والمجتمع والامن العام ،السعودية ٢٠٠٢م

٤- عمر جابر. المدخل في التربية ،ط٢،مطبعة اللواء ، بغداد ١٩٥٤م .

٥- البخاري. محمد بن أسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت٢٥٦هـ)- الأدب المفرد الجامع للآداب النبوي ،تحقيق محمد ناصر الدين ، ط٢، دار الصديق للنشر والتوزيع ،السعودية ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .

٦- البغوي، أبي محمد الحسين بمن مسعود (ت٥١٦هـ) ، تفسير البغوي معالم التنزيل ، تحقيق مجموعة من العلماء ، دار طيبة للنشر الرياض ،١٤٠٩ هـ.

٧- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت٩١١هـ) – الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي ، ط١ مركز هجر للبحوث والدراسات الاسلامية ، القاهرة ٢٠٠٣م.

٨- الصدر، محمد مهدي – اخلاق اهل البيت (عليهم السلام) دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر ،لبنان ،١٩٩٢م.

٩- الطبرسي ، ابي علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ)- مجمع البيان في تفسير القران ،ط١، دار المرتضى للنشر، بيروت ، ٢٠٠٦م .

١٠- الطيار، علي بن عبد الرحمن – مقاومات السلم وقضايا العصر ، ط١، مركز النشر الدولي، الرياض ١٤١٥هـ .

١١- الكبيسي، محمد محمود ، دور الأسرة في تربية الطفل ، دار الأمين للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٩٩م .

١٢- المجلسي، محمد باقر (ت١١١٠هـ)- بحار الانوار، ج ٥٨ ، ط٢، مؤسسة الوفاء ،بيروت ، لبنان ، ١٩٩٨ .

١٣- المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء ،بيروت ،لبنان ١٩٩٨م .

١٤- محمد عاطف غيث ، المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي ،دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ١٩٨٥م

١٥- محمد محمدي الريشهري ،ط١، ميزان الحكمة دار الحديث ، قم ١٤٢٢هـ

١٦- محيسن ،محمد محمد سالم ،الاسرة السعيدة في ظل تعاليم الاسلام ،ط١ ،دار محيسن للطباعة والنشر،القاهرة ٢٠٠٢م

١٧- مسلم، ابي الحسين بن الحجاج (ت٢٦١) – صحيح مسلم ، مطبعة بيت الأفكار الدولية ،الرياض ،(د،ت).

١٨- منير المرسي سرحان: في اجتماعيات التربية، ط٣ ، الأنجلو المصرية ، ،القاهرة ١٩٨٢ م.

١٩- الميرزا حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠هـ) ، المستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق مؤسسة آل البيت لاحياء التراث،ط١،مؤسسة ال البيت عليهم السلام ،قم ،١٤٠٧هـ .